

6) شرح حديث جابر في صفة حجة النبي ﷺ - للشيخ سالم

القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول جابر رضي الله تعالى عنه ناقلًا خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة - [00:00:01](#)

يقول عليه الصلاة والسلام الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضعه من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل - [00:00:21](#)

الكلام على هذه القطعة من وجوه. الوجه الاول قوله الا تخفيف اللام الا وليس الا الا وهي اداة استفتاح وتنبية للتوكيد والابتداء بها في غاية المناسبة لان الكلام الذي سيأتي بعدها كلام مهم. فيحتاج المتكلم ان يشد انتباه السامع فيستعمل هذه الاداة - [00:00:44](#)

اداة استفتاح يستفتح بها الكلام وينبه بها السامع الى ان ما سيأتي بعده مهم هو كثير في القرآن كقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. كثير جدا - [00:01:10](#)

الوجه الثاني قوله كل شيء من امر الجاهلية المراد بامر الجاهلية كل ما حدثه من الامور المنكرة الفخر بالاحساب والطعم في الانساب والتعصب المذموم وكذلك الشرائع التي حرقوها في الحج وغيره قبل الاسلام - [00:01:24](#)

واضافته الى الجاهلية اضافة ذم وعيب اضافها الى الجاهلية لاجل ان يعيها ويذمها الوجه الثالث قوله الجاهلية الجاهلية هي اسم لكل ما كان عليه الناس قبل الاسلام الحالة التي كان عليها العرب - [00:01:45](#)

قبل الاسلام ومن ابرز صور الجهل هو الجهل بالله والجهل بالمرسلين وشرع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك هذا كله يدل على الجهل مصدر جهل يجهل جهلا وجاهلية والمعاني الجهل خلوا النفس من العلم - [00:02:08](#)

هذا واضح فلان جاهل يعني لا علم عنده اذا من هذي اللفظة جاءت الجهلي وكأن الاسلام هو العلم الاسلام هو العلم وهو كذلك ليس كأن بل هو كذلك اسلام لما نقول عن العهد الذي قبل الاسلام بانه جاهلية - [00:02:35](#)

معناها ان عهد الاسلام هو عهد ماذا ضد الجهل وهو عهد العلم والنور والثقافة القراءة والكتابة والحضارة كل امر من كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي تحت قدمي موضوع اي موضوع تحت قدمي - [00:02:52](#)

بمعنى انه مردود وباطل حتى صار كالشيء الموضوع تحت القدمين هذي كناية عن ماذا؟ كناية عن ابطاله واهانتة انه شيء لا انه لا شيء هو محتقر تحت قدمي لانه جرت عادة العرب - [00:03:15](#)

ان الشيء المكرم المحترم يقال عنه هذا شيء فوق الرأس نحن نقول احيانا على العين والرأس والشيء المهان يقولون عنه هذا تحت القدم تحت القدم الوجه الخامس قوله دماء الجاهلية موضوعة - [00:03:33](#)

اي الدماء التي حصلت بين اهل الجاهلية كلها فاهل الجاهلية كانوا يتقاتلون فيقتل فلان من قبيلة فتأتيه قبيلته فتتأثر له ويكون بينهم دماء كل قبيلة تريد ان تأخذ بثأرها فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في هذه الخطبة - [00:03:56](#)

دماء الجاهلية التي اريقتم هذي موضوعة اي متروكة لا قصاص فيها انسوها الاسلام يجب ما قبله انسوا تلك الدماء التي حصلت في الجاهلية لا تبحثوا فيها عن قصاص ولا عن دية ولا كفارة - [00:04:16](#)

هي متروكة الاسلام صفحة جديدة كانهم خلقوا من جديد وهذا من باب عطف الخاص على العام كيف يعني عندما قال كل شيء من

امر الجاهلية يدخل في قوله امر الجاهلية يدخل فيه الدماء - 00:04:37

لكنه افرد الدماء بالذكر لاهمية هذا الموضوع. والا هو داخل في الجملة الاولى وهذا يقال له عند الاصوليين والبلغيين عطف الخاص عن العام مثل اه تنزل الملائكة والروح. فالروح الذي هو جبريل هو من جنس الملائكة. وهكذا هنا. الدماء الجاهلية هي من جنس امر الجاهلية - 00:05:00

لكنه افردا بالذكر لاهميتها وقال بعضهم وقال بعضهم هذا ليس من باب عطف الخاص على العام. يعني الواو ليست عاطفة على ما قبلها وليس من باب عطف الخاص على العام. وانما هو الواو هنا واو الاستئناف فهو كلام جديد - 00:05:20
كلام جديد مستأنف لان ايجاب القصاص على القاتل ليس مما ابتدعه الجملة الاولى تتكلم عن الامور التي ابتدعوها. فاخبرهم بانها لا قيمة لها تحت قدمه عليه الصلاة والسلام ثم ابتداء جملة جديدة ومسألة جديدة لا تندرج في السابق لان السابق مختص الجملة الاولى مختصة بالامور التي ابتدعوها - 00:05:46

واحدثوها تمام؟ اما الامر الثاني وهو قوله ودماء الجاهلية موضوعة فهذا ليس مما ابتدعه لانه طبيعي ان الانسان اذا قتل منه احد انه يبحث عن قصاصي وانما يريد قطع النزاع بابطال ذلك لان من هذه الدماء ما هو حق ومنها ما هو باطل ومنها ما يثبت ومنها ما لا يثبت - 00:06:10

والله اعلم السادس قوله عليه السلام واول دم اضع من دمائنا عندما ربيعة دم ابني ربيعة اي ابن عبد المطلب اسمه اياس بن ربيعة وقيل وقيل غير ذلك تمام؟ هذا المقتول هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:38
وجاء في رواية مسلم دم ربيعة بن الحارث وهو ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب يعني عم النبي صلى الله عليه وسلم. اذا الرواية الاولى تفيد بانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:02

والرواية الثانية تفيد انه عم النبي صلى الله عليه وسلم تمام لكن الشرح يقول هذه الرواية الثانية التي تقول بانه عمه فيها وهم ان ربيع ابن الحارث عاش بعد ان يسلم الى زمن عمر. الا ان يقال ان الدم نسب الى ربيعة لانه وليه فهو والد القتيل. فهو حسن ظاهر وبه - 00:07:16

اتفق الروايتان وربيعه هذا يكنى ابا اروي وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم الحارث النبي صلى الله عليه وسلم كما تعلمون له عدة اعمال منهم منهم المشاهير ومنهم غير المشاهير ومنهم من امن ومنهم من كفر - 00:07:39
من من اعمامه مثلا العباس رضي الله عنه. فمن اعمامه ايضا الحارث. الحارث هذا الذي قلنا ان ابنه هو ربيعة ربيعة ابن الحارث نعم ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب. الحارث هذا - 00:07:56

كان من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم وهو السن من عمه العباس بسنتين. وهو صحابي روى عنه وسلم احاديث. انا اعلم انه ليس مشهورا بين الناس لكنه مذكور في كتب السيرة وفي كتب تراجم الصحابة مثل كتاب الاصابة لابن حجر ترجم له - 00:08:26
ترجمة له الحارث ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم قال واول دم اضع من دمائنا دم نعم واول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة نعم اول مبتدأ ودمه هذا خبر - 00:08:50

كان مسترضعا في بني سعد يعني هنا سلم يذكر قصته يقول كان لهذا الغلام بئر يعني مرضع بئر ترضعه من بني سعد وكان في يوم من الايام يحبو بين البيوت - 00:09:21
واصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وهذيل قبيلتان فمات منه. فهذا الغلام ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه وجعله موضوعا فلا يطالب به - 00:09:38

كل هذا لماذا لئلا يعود الناس الى امور الجاهلية فيطالبون بما كان بينهم. اذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم يا جماعة كل الدماء التي كانت في الجاهلية فلا تبحثوا فيها عن قصاص ولا دية ولا كفارة - 00:09:55
وحتى انا الذي اكلكم بهذا الكلام انا اول من يترك ويتنازل عن المطالبة بدم ابن عمه فانا لي ابن عم وهو ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب هذا قد قتل - 00:10:10

ومع ذلك فاني اضع دمه يعني اتركه. اترك دمه ولا اطلب فيه بقصاص ولا دية ولا كفارة. ما الغرض من هذا الكلام؟ واضح. حثهم على ان يفعلوا كفعل انه لا تظن ان هذا الكلام لا يشملني - [00:10:33](#)

كما هو شأن الملوك الان الملوك والسلاطين يقيمون الحدود على الشعب ويطلبون منهم التنازل والعفو والصلح والقبول بالدياء. لكن هل يطبقون هذا على انفسهم وذويهم وابناء عمهم؟ لا لا يطبقون ذلك - [00:10:50](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن جبارا ولم يكن كهؤلاء الملوك وانما كان هو اول من وضع هذا الدم ولذلك قال ايضا في باب الحدود لو ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطعت يدها. وهذا ما لا يفعله الملوك - [00:11:09](#)

السابع يستفاد من هذا وما قبله انه ينبغي للامام وغيره من الدعاء ممن يأبى بالمعروف وينهى عن المنكر ان يبدأ بنفسه والاقربين منه ان هذا اقرب الى قبول قوله والى طيب نفس السامع. والله اعلم - [00:11:29](#)

قال صلى الله عليه وسلم نواصل الحديث وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس ابن عبد المطلب فانه موضوع كله الكلام على هذا من وجوه الوجه الاول لماذا خص النبي صلى الله عليه وسلم الكلام عن الربا في هذا الموقف وهذا المجمع العظيم - [00:11:47](#)

تلاحظون ان هذه فرصة هذا مقام عظيم وهذه خطبة مهمة جدا هذا يوم عرفة هذا الموسم الذي حضره ما يزيد على مئة الف صحابي وصحابية. فلا شك ان سيتكلم عن اهم اهم الامور - [00:12:13](#)

فلذلك لابد ان نعرف لماذا نسلم تكلم عن الربا نقول التأكيد على حرمة والامتناع من تعاطيه لانهم كانوا يزعمون في الجاهلية ان الربا مشروع كالبيع انما البيع مثل الربا. مثل ما حكى الله عز وجل عنهم في القرآن - [00:12:33](#)

واحل الله البيع وحرم الربا الامر الثاني لان الربا فيه مفسد عظيمة لانه ظلم واكل اموال الناس مع ذلك الان للأسف الشديد معظم البنوك في العالم الاسلامي تتعاطى الربا الوجه الثاني في هذا في هذه الفقرة - [00:12:53](#)

المراد بالربا الربا ربا يربو يعني زاد. اصل معنى الربا هو الزائد فالربا هو الزائد على رأس المال فالربا موضوع. ما معنى موضوع؟ يعني مردود وباطل باطل رده رده وابطاله بوضع الزائد منه. لا وضع رأس المال اما رأس المال فهو لك - [00:13:11](#)

مردود على صاحبه. وان تبتم فلکم رؤوس اموالکم. تأخذ رأس المال اما الزائد عن رأس المال فليس لك. لا تظلمون ولا تظلمون اي فان رجعتم عن الربا وتبتم عنه فلکم اصل المال دون ربحه. لا تظلمون - [00:13:35](#)

اي لا لا تنقصون غيركم باخذ الربا منه ولا تظلمون اي لا تنقصون شيئا من رؤوس اموالکم فاذا انت ايها المخاطب لا تظلم غيرك بان تأخذ منه الربا قال لك تأخذ منه الزائد وحين ان ظلمته - [00:13:54](#)

وانت ايضا المخاطب لا تظلم بان ننقص منك رأس المال لا نرجع لك نرجع لك رأس المال كاملا واضح هذا فكلما الطرفا كلا الطرفين لا يظلمان الاخذ والمأخوذ منه الوجه الثالث يستفاد من هذا الحديث ان التوبة من الربا لا تصح الا بالاقتصار على رأس المال دون اخذ الربا دون اخذ الربح. اما من اخذ الربح - [00:14:13](#)

هذا لم يتب ولو كان بعد العقد والاتفاق عليه. الوجه الرابع قال وقال صلى الله عليه وسلم واول ربا اضع ربانا ربا العباس ابن عبد المطلب هذا بيان لعدل النبي صلى الله عليه وسلم. مثل ما فعل قبل قليل في الدم الان يفعل كذلك في المال - [00:14:46](#)

انه يقول لا فرق بين من كان اذا كان هذا الرجل قريبا من اقربائي او بعيدا من البعداء في تطبيق الشريعة. فالشريعة تجري على الجميع واول ربا انا ابطله امامكم هو ربا عمي ربا اهل ربانا اي ربا اهل بيتنا - [00:15:07](#)

رباء اهل بيتنا وعشيرته عليه الصلاة والسلام عباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم فانه موضوع كله ربا العباس موضوع لان الربا موضوع كله وانما بدأ النبي صلى الله عليه وسلم برب العباس لخصوصيته بالنبي صلى الله عليه وسلم وقربه منه - [00:15:25](#)

واذا كان هذا صنيعهما عمه اخو ابيه فكيف مع مع غيري؟ ليقتيدي الناس به قولوا وفعلوا فيضعون عن غرمائهم ما كان من ذلك فاذا يقول لهم اذا كنت اتفقت مع مع احد في الجاهلية على ان تأخذ منه زيادة في القرض مثلا فلا تأخذ منه ذلك - [00:15:49](#)

بل خذ فقط رأس المال قال صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله. الان انتقل الى موضوع جديد تكلمنا عن عدة مواضيع - [00:16:12](#)

او مما تكلمنا عنه حرمة الدماء دماء المسلمين حرمة اموال المسلمين. حرمة اعراض المسلمين في رواية اخرى تمام والتأكيد على حرمة البيت والشهر واليوم. وتكلم ايضا عن آآ وضع الدماء التي كانت في الجاهلية اتركوها - [00:16:32](#)

نتكلم عن وضع الربا والان يتكلم عن قضية اجتماعية كما يقولون قضية متعلقة بالنساء وهذا يدل على ان شأن النساء عظيم وان امرهن جليل بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم خصهن بالذكر في هذه الخطبة العظيمة التي يحضرها الالف - [00:16:52](#)

خلينا نسلم هذي الفرصة وجه هذي النصيحة للرجال فقال فاتقوا الله في النساء الوجه الاول هذا استئناف او عطف على ما قبله باعتبار المعنى كانه قال فاتقوا الله في استباحة الدماء ونهب الاموال واتقوا الله في النساء - [00:17:14](#)

كيف اتقوا الله في النساء يعني اتقوا الله في حقوق النساء. ارفقوا بهن واحسنوا العشرة معهن وادوا حقوقهن كاملة غير منقوصة من النفقة والقسم وغير ذلك القسم الذي هو المبيت - [00:17:32](#)

ولو ان كل زوج عمل بهذا لما رأينا هذه المشاكل الاسرية بين الزوجين الثاني فيه الحث على مراعاة حقوق النساء ومعاشرتهن بالمعروف وهذا اكده القرآن وقالوا عاشروهن بالمعروف ما يقره الشرع والعرف من احسان الصحبة وكف الاذى - [00:17:52](#)

ومعاملة باللين لا بالظلم والعنف والشدة والجهل والهجر بدون ذنب وان يراعي خلقتها وفطرتها ويعفها ويلبي نداء الغريزة الى اخره مما هو معروف ومفطور القرآن والسنة ولهن مثل الذي عليهن - [00:18:11](#)

بالمعروف قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم. فالرجل له حقوق وعليه واجبات. والمرأة كذلك لها حقوق وعليها واجبات. وهكذا تمشي الامور - [00:18:30](#)

هكذا تمشي الامور. اما الرجل يريد حقوقه ولا يؤدي واجباته وواجباته. والمرأة تريد حقوقها كاملة ولا تؤدي واجباتها الامور لا تمشي هكذا. لا تستقيم بل تفسد الوجه الثالث قال صلى الله عليه وسلم فانكم اخذتموهن بامان الله - [00:18:48](#)

في امان الله يعني عندما اخذت انت هذه المرأة من بيت اهلها اخذتها بالامان يعني هم اعطوك اياها امانة عندك مثل ما اعطيك انا اعطيك كنزا اقول لك هذا امانة عندك. يعني ايش ؟ يعني حافظ عليه - [00:19:11](#)

كذلك هذه المرة عندما اعطاك اياها وليها فهذه امانة عندك لا تغدر بها ولا ولا تخن بل تحفظها وتصونها وترعاها وتقوم على مصالحها الدينية والدنيوية اخذتموهن هذا يشعر بان المرأة اخذت اخذا - [00:19:26](#)

الاسيرة المأخوذة المحبوسة عند زوجها له التصرف فيها والسلطة عليها بما بينه الشرع. بدون ظلم وبدونبغي لكن له سلطة عليها لان هذا مقابل هذا الغم بالغرم يعني تريد تريد الحل ولا تريد المرء؟ لا يمكن - [00:19:48](#)

يعني الزوج يدفع كل شيء وهو الذي يعمل وهو الذي يكدح وهو الذي يدفع المهر وهو الذي يوفر لك البيت والمسكن والملبس والكسوة ويأخذك ويأتي بك ويسفرك ويهديكي مقابل هذا لابد من شيء - [00:20:08](#)

من الاشياء المقابلة انها تسمع له وتطيع اذا امرها بالمعروف ليس من منكر فيما تطيق ليس في ماء يشق قال صلى الله عليه وسلم الا واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان - [00:20:24](#)

اوان اصله عواني حذفت الياء ونبه على هذا لان بعض الطلبة يقرأها عوان يظن انه جمع تكفير والواقع انه يظن انه جمع التكسير الذي يرفع يرفع بالضمة يعني. مثل مثل الرجال مثلا - [00:20:44](#)

ومثل اه هنود جمهور هند والواقع انه جمع عانية والعاني تجمع العواني هكذا بالياء على انه اسم منقوص اسم منقوص وجمع تكثير ايضا لكن اقصد انه اسم منقوص مختوم بالياء وليس المنقوص الذي ختم بالياء اذا حذفت ياءه فان ما قبله ينوم بالكسر - [00:21:08](#)

في حالة الرفع والجر. تقول فانهن عوان التنوين نون وحذف الياء. والعواني جمع عانية وهي الاسيرة لكنها ليست اسيرة خائفة كغيرها من اسراها بل اسير امانة مكرمة هكذا قال وسلم - [00:21:35](#)

يعجبك لا يعجبك. راق لك لم يروق لك. لم يرق لك هذا لا يهمننا هذا لا يهمنه النبي قال هكذا وعبر هكذا وهو تشبيه فانهن عوان اي

فانهن كالعواني هذا هو التقدير - 00:21:53

لم يعجبك اشرب من ماء البحر فانهن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك الوجه الرابع اختلف العلماء في المراد بقوله صلى الله عليه وسلم واستحللتم فروجهن بكلمة الله - 00:22:12

ما هي كلمة الله هنا؟ قيل معناها كلمة الاخلاص. لا اله الا الله وحده رسول الله لان المسلمة لا تباح لغير المسلم وقيل ان كلمة الله هي امره وحكمه واباحته المنزلة في القرآن. وهو قوله فامسك معروف او تسريح باحسان - 00:22:30

قال الخطابي هذا احسن. هذا احسن الوجوه وقيل ان كلمة الله هي الاية الكريمة في سورة النساء ما طاب لكم من النساء هذا هو المقصود بكلمة الله في الحديث قال النووي وهذا هو الصحيح. اذا صارت الاقوال كم؟ ثلاثة - 00:22:47

قيل كلمة الله هي كلمة التوحيد وقيل هي الاية في البقرة وقيل هي الاية في النساء وهذي الاقوال المتنازعة بانها تلازم ليس بينها تعارض وكأنها من اختلاف التنوع يعني والله اعلم - 00:23:04

قال صلى الله عليه وسلم ولكم عليهن الا يوطئن فروشكم احدا تكرهونه. فان فعلنا ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح. الكلام على هذا من وجوه. الاول انتقل نسلم الان الى بيان ما على كل واحد منهم من الحقوق وبدأ بحق الازواج. الرجال لانهم المخاطبون في الاساس في هذا المحفل - 00:23:21

الوجه الثاني قوله الا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه اي من حق الرجل على المرأة ان لا يأذن اي النساء لاحد تكرهونه انتم ايها الرجال في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم - 00:23:48

مطلقا ليس للمرأة ان تدخل رجلا ان تدخل احدا في بيتها اذا كان زوجها يكره ذلك لانه هو سيد هذا البيت هو سيد هذا البيت سواء ما كان هذا المأذون له سواء كان رجلا اجنبيا او امرأة ام احدا من محارم الزوجة النهي عام - 00:24:11

حتى لو كان اخوها حتى لو كان اه حتى لو كانت امرأة صديقة لها من باب اولى اذا كان رجلا اجنبيا فالنهي عام. يتناول الجميع انها لابد ان تستأذن يقول له فلان سيأتي او فلانة ستأتي. طبعاً الزوج - 00:24:33

اذا لم يكن هناك مانع من دخول هذا الشخص فالاصل انه ينبغي له ان يأذن اذا لم يكن هناك في حرج عليه او ضرر او مشقة او ضيق الاصل انه يكون هينا لينا - 00:24:52

الا اذا علمت الزوجة او ظنت ان الزوج لا يكره هي تعلم هذا مسبقا او يغلب على ظنها انها لو استأذنت منه سيأذن وحينئذ لا بأس هذا كانه اذن عرفي - 00:25:11

وعبر بالفرش لان الداخل يطمأ المنزل الذي يدخل فيه ويجلس على الفراش قال الخطابي معنى الحديث ان لا يأذن لاحد من الرجال يدخل فيتحدث اليهن وكان الحديث من الرجال الى النساء - 00:25:31

انتبهوا لهذا الكلام كان الحديث في السابق كان الحديث من الرجال الى النساء من عادات العرب ولا يرون ذلك عيبا ولا يعدونه ريبة وهذا موجود الى الان عند بعض طوائف العرب - 00:25:48

الى الان لا يرون هذا عيبا اصلا فلما نزلت اية الحجاب وصارت النساء مقصورات. يعني مقصورات على ازواجهن وبيوتهن المرأة لا تخرج من البيت الا للحاجة. وقرن في بيوتكن. نهى عن محادثتهن - 00:26:04

والقعود اليهم واضح وليس المراهب بوطء الفرش عندما قال الا يوطئن الا باذنكم ليس المراد به كما قد يخطر بالبال الزنا والعياذ بالله. ان هذا محرم على الوجوه كلها سواء باذن او بدون اذن. فلا معنى ان اشتراط الكراهة فيه - 00:26:22

ليس المراد به الزنا. هكذا نبه الخطابي في كتابه المشهور معالم السنن فان فعلنا ذلك اي اذا ادخلت المرأة احدا ممن تكرهونه انتم ايها الازواج دون اذنكم ماذا تفعلون؟ قال فاضربوهن ضربا غير مبرح - 00:26:48

ما معنى غير مبرح؟ يعني غير شديد ولا شاق ولا مؤثر والبرح في اللغة العربية هو المشقة وبرح به الضرب تبريجا اي اشتد وعظم والمبرح هو اسم فاعل من التبريح وهو الطرب الشديد الشاق - 00:27:10

هذا الضرب الجنوني الهستيرى الجرح الذي يكسر عظما او يهشم لحما هذا لا يجوز وانما يجوز لك ان تضربها ضربا غير مبرح هكذا

قال النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا قال الله عز وجل في القرآن الكريم فاضربوهن - [00:27:32](#)

سورة النساء وهذا هو هذا جزء من شريعتنا. من اعجبه والحمد لله. ومن لم يعجبه لا يهمننا ذلك دعنا نتلطف يعني لا يهمننا ذلك ثم

يعني اصلا هذا الضرب ليس بواجب - [00:27:53](#)

القرآن ذكر مراحل لاصلاح الزوجة اذا نشزت وهناك الوعظ وهناك الهجر ثم ذكر في الاخير الضرب على كل هذا ليس موضعه الان اذا

هذي اللفظة فيها دليل على جواز ضرب الرجل زوجته. لماذا؟ للتأديب وليس للتشهي - [00:28:14](#)

ولا للعبث ولا لالظهار البطش والقوة وانما يكون هناك سبب وهو التأديب لابد ان يكون هناك سبب مقنع. قال النووي ان ظربها الظرب

المأذون فيه فماتت منه وجبت ديته على عاقلة الضارب ووجبت الكفارة في ماله - [00:28:44](#)

طيب الوجه الرابع اشترط النبي صلى الله عليه وسلم في ضرب الزوجة ان يكون غير مبرح يعني غير شديد ولا يضرب عن الوجه كما

جاء في احاديث اخرى. او المواضع المخوفة. المواضع الحساسة - [00:29:03](#)

صلى الله عليه وسلم عن ضرب الوجه. لان المقصود من الضرب هو التأديب والاصلاح وليس المقصود هو الاتلاف والانتقام طبعاً كون

بعض الازواج يسيء استعمال هذا التشريع. هذا مشكلة فيه هو وليس في الشريعة - [00:29:16](#)

قال صلى الله عليه وسلم لا يجلد احدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في اخر اليوم وفي رواية ضرب الفحل او العبد ودل على جواز

ضربها ضرباً خفيفاً لا يحصل منه النفور التام - [00:29:30](#)

ولا يبلغ ظرب الحيوانات والمماليك كما يفعل بعض المجانين بحجة ان شريعة باهت له الضرب هذا جنون هذا احمق قال صلى الله

عليه وسلم ولهن عليكم من الحقوق التي تكون عليك انت ايها الزوج - [00:29:46](#)

لاحظوا وسلم يذكر حقوق وواجبات حقوق وواجبات لك وعليك. لك كذا وعليك كذا. وانت يا فلانة لك كذا وعليك كذا يقول صلى الله

عليه وسلم ولهن عليكم اي من من الحقوق الواجبة عليك ايها الزوج تجاه زوجتك - [00:30:03](#)

رزقهن وكسوتهن بالمعروف رزقهن الوجه الاول المراد بالرزق. ما هو الرزق؟ يعني النفقة من الطعام والشراب وفي معناه السكن هذا

نص عليه الفقهاء انه يجب على الزوج ان يوفر هذه الامور طعام والشراب والسكن. كذلك الكسوة ستأتي بعد قليل - [00:30:24](#)

بالمعروف اي بما تعارف عليه الناس واقره الشرع ليس هناك مبالغ محددة ليس هناك ريال محدد ليس هناك يقول لك مثلاً يجب ان

تعطيها الفاً من الشهر الف ريال او الفين ريال ليس هناك تحديد وانما هذا راجع الى العرف ما تعارف عليه الناس - [00:30:47](#)

فانت جرت العادة في حالك انت اذا كنت من الفقراء انك تعطي زوجتك كذا. واذا كنت من الاغنياء تعطيها كذا واذا كنت متوسطين

تعطيها كذا ولا يجب ان يسلمها نقداً المال لكن يجب عليه ان يوفر حاجياتها الاساسية هو مسؤول عنها - [00:31:06](#)

الوجه الثاني وجوب النفقة على الزوج. لان الصيغة ماذا قال؟ لهن عليكم وعلى نص الاصوليون على انها تفيد الوجوب على انها

تفيد الوجوب مثل ما قال النبي وسلم لما سألت عائشة يا رسول الله هل على النساء من جهاد؟ فقال نعم عليهن جهاد. لا حد لا لا قتال

فيه الحج والعمرة - [00:31:28](#)

عليهم فقال العلماء عليهن على تفيد الوجوب وهذا يفيد ان النفقة واجبة على الزوج. طيب حتى لو كانت زوجته غنية ولها راتب

حتى ولو كانت غنية ونفقة الزوجة اقوى انواع النفقات - [00:31:52](#)

انها معاوضة فتطالب بها او لها الفسخ. لان الزوجة محبوسة على الزوج هي مشغولة بخدمة الزوج والبيت والاولاد. فانت مطالب ان

تنفق طيب هي غنية وعندها راتب وراتبها اعلى مني وهي اغنى مني حتى ولو كان كذلك - [00:32:13](#)

حتى ولو كانوا كذلك لاحظ كيف ان الشريعة يعني تراعي الطرفين يعني هنا في هذه الحالة الان راعت من؟ راعت جانب الرجل ولم

راعت جانب المرأة عفوا ولم تحابي الرجل. يجب عليك ان تنفق حتى لو كانت هي غنية - [00:32:31](#)

من قواعد الشريعة من حبس لحق غيره فنفقته واجبة عليه انا منعت وبست لاجل ان اقوم بحق غيري فهذا الغير الذي انا حبست

بسببه نفقته واجبة عليه. لا تستطيع ان تنفق خلي سبيلي - [00:32:48](#)

الوجه الثالث الحديث دليل على ان نفقة الزوجة وكسوتها هذا هو اللباس واجبة بالمعروف وهو المعتاد في بيئتها وزمانها من غير

تقطير ولا اسراف. من غير بخل ولا تبذير وتركه وسلم الى العرف. والمراد بالعرف كما يقول ابن حجر القدر الذي عرف بالعادة انه

[الكفاية - 00:33:08](#)

يعني هذا يختلف من بلد الى بلد ومن زمان الى زمان. ومن طبقة الى طبقة في حديث حكيم بن معاوية رضي الله عنهما ان حقها على زوجها ان يطعمها من طعامه ويكسوها من كسوته - [00:33:33](#)

هلا بن كمال المروءة. الوجه الرابع في الحديث الاشارة الى ان الذي يسعى في طلب الرزق والالتفاق على الزوجة والرجل. واما المرأة فشأنها ان تبقى في منزلها لاصلاح حالها وحال زوجها واولادها وتصنع الاجيال - [00:33:54](#)

ثم كتب الشيخ هنا كتب والله المستعان ووضع علامة تعجب. كأنه يقول ان الآية الان انقلبت. طيب ايضا انا اقول من فوائد هذه

القطعة انه عندما قال هذي فائدة لغوية يعني ولهن عليكم رزقهن. فعبر بالرزق - [00:34:09](#)

ولم يقل نفقتهن وانما قال رزقهن هذا يدل على جواز اسناد الرزق الى غير الله عز وجل صح ولا لا؟ ففلان يرزق المقصود به انه ينفق

طبعاً انت تنفق من من رزق الله وترزق من رزق الله - [00:34:26](#)

وفي القرآن ما يؤيد هذا. قال صلى الله عليه وسلم وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله الكلام على هذا من

وجوه. تركت فيكم اي بينكم - [00:34:52](#)

ما ان اي الذي ما لن تضلوا في حديث اخر قال ما ان هنا بدون ان. وقد تركت فيكم ما لن تضلوا. ما موصولة. اي وقد تركت فيكم

الذي لن - [00:35:06](#)

تضلوا بعده اذا ما اسم موصول بالمعنى الذي تركت فعل فاعل فيكم هذا جا مجرور وما اسم موصول وهو مفعول به اللي تركته وما

بعده صلة الموصول. لن تضلوا بعده اي بعد تركي اياه فيكم - [00:35:22](#)

او بعد التمسك به والعمل بما فيه ان اعتصمتم به الاعتصام هو التمسك به اعتقادا وعملا في كل شؤون الحياة ليس فقط في العبادات

في كل شيء. العبادات معاملات عادات اخلاق سياسة اقتصاد. وغير ذلك من شؤون الحياة - [00:35:41](#)

لو تمسكنا كتاب الله مرفوع وهو خبر لمتندي محذوف تقديره هو كتاب الله لانه كان السائل يقول وما هو يا رسول الله؟ قال هو

كتاب الله ويجوز كتابة بالنصب على انه بدل من ما وانا اعربت لكم ما اعلنها ايش؟ مفعول به. اذا نقول بدل منصوب منصوب. وهذا

فيه بيان بعد الاجمال وهذا من اغراض البدل كما في - [00:36:01](#)

البلاغة وهو من البلاغة لان الشيء اذا جاء مجملا تشوفت النفس يعني الوجه الثاني لم يذكر صلى الله عليه وسلم السنة مع ان بعض

الاحكام تستفاد منها يعني قال تمسكوا بايش بكتاب الله ولم يقل بسنتي - [00:36:29](#)

ما الجواب نقول لان من تمسك بالقرآن تلقائيا سيعتصم بالسنة لان القرآن يقول واطيعوا الله واطيعوا الرسول وماتكم الرسول فخذوه

وما نهاكم عنه فانتهوا هذه السنة فاذا كان امرهم بالاثنتين. الوجه الثالث في هذه الجملة دليل على ان الاعتصام بالكتاب سبب لصلاح

الدنيا والاخرة - [00:36:50](#)

الله المستعان وما ذل من ذل ووضع ولا ضعف من ضعف الان الا بسبب الابتعاد عن هذا الوحي العظيم. كتابا وسنة قال صلى الله عليه

وسلم وانتم تسألون عني فما انتم قائلون. قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت - [00:37:14](#)

فقال باصبه فيه لغات كثيرة فقال باصبه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس. اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات الكلام عن

هذا من وجوه هذا في بيان ان الامة تسأل عن تبليغ النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:32](#)

يعني سيسأل الله عز وجل هذه الامة يوم القيامة هل جاءكم هذا الرسول وبلغكم بل في البرزخ عندما يموت الانسان يسأل عن ثلاث

وما انت قائل في هذا الرجل الذي بعث فيكم - [00:37:54](#)

فيقول المؤمن هو محمد رسول الله الى اخره ما انتم قائلون يعني باي شيء تجيبون؟ قال نشهد انك قد بلغت ما ارسلت به واديت

الامانة التي حملتها ونصحت يعني بذلت وسعك في نصح - [00:38:06](#)

صلى الله عليه وسلم. والله ما قصر ابدا بين بيانا شافيا تاما. وما تركنا الا انا محجة البيضاء الوجه الثاني اعتراف الصحابة بالجميل.

للنبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاجابة البليغة الجميلة المؤثرة التي اجابوا بها. الوجه الثالث قوله - [00:38:21](#) قال باصبعه تقدم معنا ان قال تأتي معنا اشارة احيانا. تقدم معنا في بداية الحديث لما قال فقال بيده. يعني اثار بيده فهذا يقول فقال باصبعه يعني اثار باصبعه وفيه اطلاق القول على الفعل - [00:38:44](#) لان الاشارة فعل ليست بقول باصبعه كسر الهمزة وفتح الموحدة على الافصح وفيه لغات السبابة وهي التي تأتي بعد الابهام مباشرة سمي بذلك لانه يشار بها عند السب. عندما يريد ان يسب انسان انسانا - [00:39:01](#) فانه يشير بسبابته ويحركها ويتوعده الى الان الوجه الرابع قوله يرفعها يرفع السبابة الى اين الى السماء. هذه الجملة شرق بها اهل البدع والضلالة. الذين ينكرون علو الله عز وجل - [00:39:22](#) ورطة بالنسبة لهم فلا بد من تحريفها وتأويلها والتخلص منها اما نحن بحمد الله تعالى ليس عندنا اي مشكلة هكذا قال النبي وسلم نؤمن بهذا. هذا دليل واضح هذا اثبات علو الله عز وجل على عرشه. وهذه فطرة فطر الله الخلق كلهم - [00:39:42](#) هربهم وعجمهم على الايمان به وعلى هذا يا جماعة اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل في السماء فله العلو بكل انواعه الثلاثة علو القهر وعلو القدر وهذان لا ينكرهما اهل البدع وعلو الذات. وهو الذي ينكره اهل البدع فنحن نؤمن بانواع العلو كلها - [00:40:04](#) كما بسطناه وشرحناه في شرح الواسطية. الوجه الخامس قوله وينكتها الى الناس نكتة يمقت مثل قتلة يقتل نكت الارض بالقضيب او بالعود ونحوه يعني ضرب به الارض فاثرت فيها. في الارض - [00:40:28](#) كان هذا بعيد عن معنى الحديث انه قال ينكتها الى الناس ينكت السبابة الى الناس. كيف قالوا اريد به المجاز من الاشارة بقرينتي الى ان يشير بها اليهم. فاذا يرفع عليه الصلاة والسلام سبابته يشير بسبابته الى السماء اي الى الله عز وجل. ثم - [00:40:50](#) يشير الى الناس كانه يضرب بها الارض. وفي رواية ينكبها بالباء اي يميلها اليهم ويقلبها ويردها يستشهد به سبحانه وتعالى عليهم اي على الناس اذا يرفع يشير بسببته الى السماء ثم يشير الى الناس. ما معنى هذا - [00:41:15](#) يعني يقول يا رب اشهد يا رب اشهد على هذه الشهادة انهم شهدوا لي باني قد بلغت عليه الصلاة والسلام وهذا واضح انه يشير الى الله عز وجل في السماء الى من يكلم - [00:41:38](#) ما الذي يقوله له النبي صلى الله عليه وسلم؟ اللهم اشهد غير الله فاذا لم يكن الله عز وجل فوق السماء. فالى من يشير عليه الصلاة والسلام الى اله اخر والعياذ بالله - [00:41:51](#) الوجه السادس انه ينبغي تكرار الامر المهم ثلاث مرات وان كان حتى وان كان مخاطب قد سمع فانه يكرر من اجل افهام المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل هذا كثيرا - [00:42:06](#) الوجه السابع هذه الخطبة التي في عرفة فيها خمسة معالم بارزة تأكيد حرمة دم ومال مسلم ثانيا ان كل شيء من امور الجاهلية ثلاثة التوصية بالنساء. اربعا حث على التمسك بالوحي - [00:42:19](#) خمسة توديع النبي صلى الله عليه وسلم للناس الوجه الثامن تبين تبين من هذه الخطبة عدة امور منها ان هذه الخطبة العظيمة تتعلق بحقوق الادميين من الدماء والاموال وذكر النساء - [00:42:37](#) وذلك لعظمتها لان حقوق الادميين شباب مبنية على المشاحة. الاصل ان الناس لا يسامحونه كل واحد يريد حقه. الاصل ان المرأة لن تسامحك. تقول لك انا اريد حقوقي كاملة الاصل ان الذي بينك وبينه معاملة مالية لن يسامحك. والذي قتلت منهم احدا لن يسامحك. لذلك نسلم اكد على هذا الامر - [00:42:52](#) ثانيا انه اشار الى حق الله عز وجل اشارة خفية وهو التمسك بالكتاب ثالثا ان خطبة عرفة كانت خطبة واحدة على قول وما جاء في بعض الطرق انها خطبة انها كانت خطبتين فهذا آآ ضعيف لا يعول عليه كما يقول البيهقي - [00:43:16](#) رابعا نلاحظ ايضا ان لم يذكر في هذه الخطبة شيئا من المناسك ولعله اكتفى بشرح المناسك عمليا عن شرحها نظريا والله اعلم لذلك يعني الفقهاء يقولون في هذه الخطبة يستحب للخطيب خطبة عرفة انه يشرح لهم المناسك - [00:43:40](#) فلذلك نبه الشاعر على هذا الامر ان لم يفعل هذا. لكن لم يفعله لعذر وهو انه قد شرحه له عمليا اما نحن في هذا الزمن الان نحتاج ان

نبين للناس الامرين نحتاج نشرح لهم مناسك عمليا ونظريا - [00:44:02](#)

قال جابر رضي الله عنه ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا هذا فيه امور. الاول فيه دليل على ان الخطبة قبل الصلاة - [00:44:20](#)

الخطبة قبل الصلاة وهذا الذي يفعله الامام الاعظم في عرفة وكذلك غيرهم من اهل مكة وغيرهم هذا هو الذي يدل عليه الحديث وهو مذهب مالك واسحاق وطاووس وابن عيينة وغيره من السلف - [00:44:39](#)

واختاره ايضا موفق بن قدامة وابن تيمية قال ابن تيمية هذا هو الصواب الذي لا يجوز القول بخلافه لمن تبين السنة وتدبرها الى اخر كلامي الوجه الثاني اختلف في هذا الجمع - [00:45:05](#)

يعني لماذا جمع بين الظهر والعصر هنا بينما تلاحظون في منى يوم التروية لم يجمع قصر وصلنا كل صلاة في وقتها. لكن لم يجمع صح يوم عرفة جمع الظهر مع العصر. اختلف العلماء. لماذا جمع هنا؟ ما هي علة الجمع - [00:45:22](#)

بعضهم قال انه جمع لاجل النسك يعني لاجل الحج وهذا القول فيه نقاش وفيه كلام طيب قال ابن تيمية والصحيح انه لم يجمع بعرفة لمجرد السفر كما قصر للسفر بل لاشتغاله بالوقوف واتصاله عن النزول والاشتغال بالمسير الى مزدلفة فكان جمع عرفة لاجل العبادة - [00:45:42](#)

وجمع مزدلفة لاجل السير الذي جد فيه وهو سيره الى مزدلفة. اذا نقول الله اعلم ما هو السبب الذي لاجله جمع سلم؟ قيل بهذا قيل بغير ذلك والمسألة اجتهادية ليس فيها نص صريح - [00:46:27](#)

الوجه الثالث قوله قول جابر رضي الله عنه لم يصلي بينهما شيئا يعني لم يصلي بين الظهر والعصر مباشرة جماعة وهذا يدل على انه لا يشرع للانسان ان يصلي شيئا من النوافل بين الصلاتين المجموعتين - [00:46:41](#)

الوجه الرابع فيه دليل على ان الصلاتين مجموعتين تشرع فيهما الموالة. يعني لا تطيل الفصل بين الصلاة الاولى والصلاة الثانية والجمهور ذهبوا الى ان الموالة بين الصلاتين شرط لصحة الجمع - [00:46:57](#)

فلا يفصل بينهما الا بشيء يسير عندنا يقولون الا بمقدار اه ركعتين او بمقدار وضوء خفيف فلذلك الافضل تصلي الصلاة الاولى ثم مباشرة تقييم وتصلي الصلاة الثانية هذا هو رأي جمهور الفقهاء. والمسألة فيها خلاف - [00:47:12](#)

وقد ذهب بعض العلماء وهذا هو القول الثاني الى ان الموالة ليست بشرط بين الصلاتين المجموعتين المسألة كما ترون فيها خلاف طيب ثم قال جابر رضي الله عنه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف - [00:47:33](#)

وجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات. وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة. الكلام على هذه الفقرة من وجوه الاول قوله ثم ركب من مكان خطبته وصلاته حتى اتى الموقف - [00:48:10](#)

هل فيه العهد الذهني؟ يعني موقفه الخاص به الذي اختار عليه الصلاة والسلام ان يقف فيه والا فقد تقدم معنا ان عرفة كلها موقف عرفة عرفة كلها موقف الا بطن عرنة - [00:48:25](#)

وموقفه صلى الله عليه وسلم يعني المكان الذي وقف فيه عند الجبل معروف شمال عرفة ويسمى جبل ايلال على وزن هلال وتسميه العامة جبل الرحمة وان كانت هذه التسمية محدثة لم تعرف الا في اواخر القرن الرابع الهجري. ثم انتشرت بعد ذلك في كتب التفسير والفقه والمناسك - [00:48:39](#)

ولا يشرع صعوده تعبدا لانه لم يرد هذا في السنة ويمكن ان ينظر فيك مجموع الفتاوى ابن تيمية تكلم عن هالمسألة وايضا الشيخ بكر ابو زيد رحمة الله عليه له رسالة في هذا في هذا الجبل - [00:49:05](#)

اه اسمها جبل ايلال بعرفات السلام معروفة للشيخ قال وجعل حبل المشاة حبل بالحاء وليس جبل حبل بالحاء حبل المشاة هو صفهم ومجتمعهم في مشيهم وقيل حبل المشاة طريقهم الذي يسلكونه - [00:49:19](#)

نعم والصخرات الصخرات هي صخرات مفترشة بالارض تقع خلف الجبل والواقف عندها يستقبل جبل والقبلة معنا حبل المشاب الحبل الجبل معروف طبعا بالجميم لكن حباب الحاء يقولون هو الجبل الصغير - [00:49:45](#)

طيب الوجه الثاني ان عرفة كلها موقف اينما وقفها الحاج فانه يصح اه الوجه الثالث ان الواقف بعرفة يستقبل القبلة. لان الموقف موقف ذكر ودعاء وعلى الحاج ان يستغل هذا الوقت من بعد - [00:50:12](#)

الصلاة الى غروب الشمس يشغله بالدعاء والاستغفار وقراءة القرآن والتضرع الى الله عز وجل الى اخره الوجه الرابع الوقوف بعرفة ما حكمه؟ هل هو واجب؟ هل هو ركن؟ هل هو مستحب؟ ما هو؟ يقول هو ركن من اركان الحج لا يتم الحج الا به. وهذا يا جماعة -

[00:50:31](#)

نقله من المنذر وغيره الدالة على هذا كثيرة في القرآن فاذا فظتم من عرفات. وفي السنة قوله عليه الصلاة والسلام حج عرفة لذلك من فاته الحج ومن فاته الوقوف بعرفة فاته الحج - [00:50:50](#)

الوجه الخامس دلة حديث جابر هذا على انه سلم لم يقف بعرفة الا بعد الزوال لانه قال حتى اذا زاغت الشمس امر بالقسوة وبهذا اخذ من قال من الفقهاء ان وقت الوقوف يبدأ من الزوال - [00:51:06](#)

وما قبل الزوال ليس وقف وليس وقتا للوقوف. هذا مذهب الجماهير مذهب الجماهير بل نقل عليه الاجماع هناك قول ثاني في المسألة ان بداية الوقوف يكون من طلوع الفجر يوم عرفة - [00:51:26](#)

مع ان الان صعب جدا الانسان يصل في هذا الوقت لكن نقول لو انه فعله هل يصح يقول هذا مذهب الامام احمد مذهب الامام احمد وعليه جماهير الحنابلة ان وقت الوقوف بعرفة يبدأ من بعد فجر يوم عرفة. خلافا لجماهير العلماء بل قد حكي عليه اجماع -

[00:51:43](#)

واستدل احمد رحمه الله تعالى بحديث واتى عرفات قبل ذلك ليلا او نهارا فقلوه نهارا هذا يشمل ما قبل الزوال وما بعد الزوال. لكن نحن نقول لا يتهور انسان هو يفعل هذا خلك مع الجمهور - [00:52:05](#)

احتياطاً كن مع الجمهور احتياطاً طيب عرفنا ان بداية وقت عرفة بداية وقت وقوف عرفة فيه خلاف. الجمهور يقولون بعد الزوال واحمد يقول قبل الزوال. طيب ماذا عن نهاية وقت وقوف عرفة - [00:52:24](#)

متى ينتهي؟ وقت الوقوف بعرفة قال واما نهايته فطلوع الفجر يوم النحر. اذا طلع الفجر من يوم النحر الذي هو يوم العيد فقد انتهى وقت الوقوف بعرفة وهذا اجماع بين الفقهاء - [00:52:53](#)

لحديث الحج عرفات. الحج عرفات الحج عرفات. فمن ادرك عرفة قبل ان يطلع الفجر فقد ادرك كيف قد ادرك الحج الوجه السادس والاخير ليس ليوم عرفة دعاء مخصوص ولا ذكر مخصوص - [00:53:10](#)

فأي دعاء تقوله وأي ذكر تذكره فهو حسن ان شاء الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:53:27](#)

قال جابر رضي الله عنه فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص الكلام على هذا من وجوه الاول مراد جابر بهذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل واقفا منذ ان وصل - [00:53:53](#)

الى موقفه بعد الصلاة بعد ان انتهى من صلاة الظهر والعصر الى ان غربت الشمس الوجه الثاني في هذا الحديث بيان وقت الانصراف من عرفة. وانه بعد غروب الشمس الصفرة هو لون دون لون الحمرة وهو شعاع الشمس بعد مغيبها - [00:54:12](#)

قوله حتى غاب القرص هذا شرح وبيان لقوله غربت الشمس لان هذا قد يطلق على مغيب معظم القرص فزال جابر هذا الاحتمال فقال لا حتى غاب القرص فيه دليل على مشروعية الوقوف بعرفة الى غروب الشمس وتحقق كمالها كمال غروبها بالكلية -

[00:54:30](#)

وبهذا اخذ الجمهور قالوا ان وقت الوقوف بعرفة نهارا يمتد الى ما بعد غروب الشمس ووقوف الحاج الى هذا الوقت هو واجب من واجبات الحج وقوف عرفة نفسه ركن حتى الحنبلة يقول ولو لحظة - [00:54:50](#)

ولو لحظة لكن استمرار وقوفه الى الى غروب الشمس وغروب غروب قرصها بالكامل. هذا ليس بركن وانما هو واجب من واجبات. طيب تقول لي ما الفائدة من هذا ما الفرق بين واجب الركن؟ لا فرق عظيم - [00:55:10](#)

فرق عظيم. اذا قلنا بانه واجب وهو كذلك فنقول من تركه فان يعنى بمعنى انه انسان وقف بعد الزوال وقف في آآ في عرفة مكث فيها ساعات لكنه غادر عرفة قبل غروب الشمس - [00:55:29](#)

هل يصح حجه؟ نقول ترك واجبا. اذا حجه صحيح وعليه دم على قاعدة الجماهير في ترك الواجبات ان كل من ترك واجبا فعليه دم طيب اليس قد ورد في حديث ما يفيد على ان الانسان قد يجوز له ان ينصرف قبل غروب الشمس - [00:55:48](#)
اين هذا جاء في حديث من شهد صلاتنا هذه يعني الفجر هذا في مزدلفة وقف معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تقته - [00:56:28](#)

هذا يدل على جواز الانصراف من عرفة قبل الغروب. لماذا؟ لانه قال او نهارا هذا يفيد ان من وقف نهارا في عرفة ودفع قبل الغروب انه تم حجه والتعبير بلفظ التمام ظاهر في جواز ذلك وانه لا يحتاج الى جبره بالدم. ما قال لكن عليه دم - [00:56:42](#)
ما قال هكذا وعليه فالبقاء الى غروب الشمس ليس ايش؟ ليس واجبا كما ادعى الجمهور المسألة فيها خلاف. الجمهور يقولون واجب وغيرهم يقولون القول الثاني يقولون ليس بواجب بل هو مستحب. وهذا هو الصحيح من مذهب الشافعية ورواية احمد - [00:57:00](#)
ومذهب بن حزم واختاره النووي الاحتياط ان الانسان يبقى يا اخوان الى ان تغرب الشمس قال جابر واردف اسامة خلفه هذا فيه مسائل. الاول اردفه يعني اركبه خلفه وردفه اذا ركب خلفه - [00:57:20](#)

الوجه الثاني فيه جواز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة لذلك. وهذا ذكرناه في شرع كتاب التوحيد ولابن منده لاحظ هذا الجمال في التصنيف ولابن منده مصنف خاص في من اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:57:45](#)
تخيل جمعهم في كتاب وقد ذكر ابن علان ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم يزيدون على اربعين وقد جمعهم في جزء منهم اسامة ومعاذ بن جبل والفضل بن عباس. الوجه الثالث اسامة المذكور هنا هو اسامة بن زيد بن حارثة - [00:57:59](#)
معروف ولد سنة سابعة قبل الهجرة واسلم قديما ان اباه كان من السابقين امره النبي صلى الله عليه وسلم على جيش عظيم الى الروم يبلغ نحو ثلاثة الاف فيهم كبار المهاجرين والانصار - [00:58:15](#)

ومات النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتوجه هذا الجيش فانفذه ابو بكر فكان هذا البعث اخر بعث بعثه النبي صلى الله عليه وسلم واول بعث بعثه ابو بكر - [00:58:25](#)

كان عمر يجله يجلس اسامة ويكرمه ويفضله في العطاء حتى على ابنه تخيلوا ابن عمر ويقول انه احب الي احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يعني اسامة احب الى النبي من منك انت يا ابني عبد الله - [00:58:36](#)

روى عنه جماعة من الصحابة كابي هريرة ومن كبار التابعين ابو عثمان نهدى واعتزل الفتن ومات رضي الله عنه بالمدينة سنة اربع وخمسين على ما صححه ابن عبد البر وبهذا نكون قد انتهينا - [00:58:56](#)

من درسنا اليوم هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:59:12](#)